

عمالة كبار السن في المجتمع الجزائري بين الهشاشة الاجتماعية ومحدودية الحماية : دراسة ميدانية بمدينة باتنة

Elderly employment in Algerian society: between social vulnerability and limited protection. A field study in the city of Batna

تاريخ النشر: 2026/04/30

تاريخ القبول: 2026/04/14

تاريخ الإرسال: 2026 /01/06

حسرومي الويزة<sup>1</sup>

<sup>1</sup> المركز الجامعي سي الحواس بركة ، الجزائر ،

EMAIL : [louiza.hasroumi@cu-barika.dz](mailto:louiza.hasroumi@cu-barika.dz)

<https://orcid.org/0009-0006-2047-8871> +

الملخص

تصاحب التحولات الديموغرافية والاجتماعية المتسارعة بروز ظواهر اجتماعية كثيرة داخل المجتمع خاصة تلك التي تمس الفئات الهشة من افراد المجتمع من اطفال ونساء وشيوخ، وتعتبر عمالة كبار السن في الجزائر عن تلك الظاهرة الاجتماعية و الاقتصادية والديموغرافية التي تعكس التداخلات بين الأنظمة الاجتماعية في حين تشهد الجزائر ارتفاع مستوى العمر لهذه الفئة، فاستمرار كبار السن في سوق العمل له دلالات رمزية عديدة تتجاوز البعد الاقتصادي و ضعف المعاشات فنجد أن مكانة العمل عند كبار السن تحمل قيمة اجتماعية لاستمرار الادوار و مقاومة التهميش و القطيعة فعمالهم تمنحهم الفرصة في الاندماج و الاعتراف الاجتماعي ، و عليه تهدف هذه الورقة البحثية الى لقاء الضوء على العوامل و الدوافع الاجتماعية و الاقتصادية و النفسية و الرمزية التي تدفع كبار السن للعمل .

الكلمات المفتاحية: كبار السن، الشيخوخة، العمل، عمالة كبار السن

المؤلف المرسل: حسرومي الويزة، الإيميل: [louiza.hasroumi@cu-barika.dz](mailto:louiza.hasroumi@cu-barika.dz)

**Abstract:**

Rapid demographic and social transformations are accompanied by the emergence of many social phenomena within society, especially those affecting vulnerable groups such as children, women, and the elderly. The employment of the elderly in Algeria reflects a socio-economic and demographic phenomenon that reveals the interrelationships between social systems. As Algeria experiences an increasing age bracket for this demographic, the continued presence of the elderly in the labor market carries numerous symbolic implications that extend beyond the economic dimension and the inadequacy of pensions. We find that the status of work among the elderly carries social value for the continuation of roles and resistance to marginalization and isolation. Their employment gives them the opportunity for integration and social recognition. Accordingly, this research paper aims to shed light on the social, economic, psychological and symbolic factors and motives that drive the elderly to work.

**Keywords:** elderly, aging, work, elderly workers.

**1. مقدمة :**

إن عمالة كبار السن من أهم القضايا الاجتماعية والديموغرافية الحديثة التي زادت أهميتها في الحقل السوسيولوجي في ظل التحولات المتسارعة و في العصر الرقمي التي عرفت مجتمعات العالم عامة و المجتمع الجزائري خاصة ،الذي شهد تحولات بنيوية واسعة على المستوى الأسري أولا بانتقال الأسرة من ممتدة الى نواة، ثم تراجع الزواج والخصوبة الامر الذي جعل التركيب العمري للسكان يتجه بشكل متسارع نحو



الشيخوخة، مما جعل هذه الفئة تتعرض لمشكلات مادية ورمزية داخل المجتمع ولفهمنا الدقيق لظاهرة عمالة كبار السن لابد لنا من وضعها تحت مجهر السياق الاجتماعي والاقتصادي، لمعرفة مكانة كبار السن داخل البنية الاقتصادية والاجتماعية التي توضح آليات الادماج الاجتماعي لهذه الفئة خاصة في سوق العمل، ومنظومة الحماية الاجتماعية لهم لذلك تتجاوز هذه الظاهرة البعد المادي الى البعد الرمزي الاجتماعي للمسن الذي يعبر عن الاختلالات البنيوية للسياسات السكانية والاجتماعية والاقتصادية للمجتمعات المعاصرة.

## 2 . مشكله الدراسة :

في عالم تتسارع فيه التحولات الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية برزت ظاهرة عمالة كبار السن التي تتجاوز التفسير المادي والتحليل الاقتصادي الى التحليل الرمزي وتفسير مكانة المسن داخل الأسرة الجزائرية ففي الأسرة التقليدية يعتبر المسن رمزا للحكمة والاستشارة العائلية ويعبر عن الذاكرة الجماعية للأسرة تاريخيا كما انه سلطة توجيهية للتنشئة الاجتماعية عبر الاجيال بعيدا عن القوة المادية، لكن نتيجة التحولات السريعة على مستوى منظومة البناء الاسري وانتقال الأسرة الى نواة تبنت الأسرة المعاصرة قيما جديدة فتضاءلت قيمة المسن أين يجد نفسه يعيش لوحده ومسؤول عن نفسه ماديا واجتماعيا، الأمر الذي يستدعي الدخول مرة اخرى و الاستمرار في سوق العمل الغير رسمي حتى بعد التقاعد لمواجهة اشكال الهشاشة والهميش الاجتماعي والاقتصادي ومحاولة اعاده انتاج وتشكل الادوار داخل النسق الاجتماعي كوسيلة للحفاظ على الاعتراف الاجتماعي ومكانتهم الرمزية داخل الاسر وعلى مستوى العلاقات القرابية والاجتماعية فتطرح اشكالية البحث قضية معقدة بين التمثلات التقليدية لكبار السن ومكانتهم الرمزية وبين التمثلات الحديثة التي تشجع على العمل والنشاط الاقتصادي للمسن.

فما هي العوامل والدوافع الاجتماعية والاقتصادية والنفسية والرمزية التي تدفع كبار السن لمواصلة العمل ؟

### 3. الفرضيات :

1 - يؤدي تدهور الوضع الاقتصادي لكبار السن الى استمرارهم في سوق العمل الغير الرسمي

.... مؤشراتهما: ضعف المعاشات، السكن

2 - يؤدي تغير العوامل البنيوية للأسرة الى دفع كبار السن الى مواصلة العمل

مؤشرتها: تراجع التضامن الاسري، تقلص الأسرة، ضعف الدعم العائلي

3 - تعبر عمالة كبار السن على المكانة والاعتراف الاجتماعي المسن مما يؤدي الى استمراره في العمل

مؤشراتها: الاعتراف الاجتماعي، مواجهه الهشاشة الرمزية، كسب الاحترام العائلي

4 - تؤدي عمالة كبار السن الى تراجع اوضاعهم الصحية الجسدية

مؤشراتها: الامراض المزمنة، الشعور بالرضا، التعب والجهد .

### 4. أهم مفاهيم الدراسة :

#### 4-1 - مفهوم الشيخوخة ( كبار السن ) :

يعرف الشيوخ لغة بضم الشين جمع الشيخ ويجمع ايضا على شيخان بكسر الشين والشيخ هو من ادرك الشيخوخة.

والشيخ عند اللغويين هو من استبانت فيه السن او الطاعن في السن .

وتعرف ايضا الشيخوخة بانها ضعف الجسم المضطرد في وقاية ذاته مع الزيادة المتصاعدة في عملية الهدم الذاتي والضعف في وقاية الذات يكون ناتجا عن عجز الجهاز المناعي وزياده الهدم الذاتي وضعف ترميم التلف وكل هذه العوامل تعود لأسباب عديده

منها الكفاءة المناعية والتحولات الجسدية والنقص في افراز الهرمونات والتغير في تركيب البروتينات وعمليات التمثيل (سليمان، 2008).

#### 4- 2 - مفهوم المسن :

في اللغة :

استعمل العرب كلمة المسن للدلالة على الرجل الكبير فتقول سن الرجل كبر وكبرت سنه، يسن اسنانا فهو مسن .

كما تستخدم العرب الفاظا مرادفة للمسن فتقول تشيخ وهو من استبان في السن وظهر عليه الشيب وقد تقول هرم وهو اقصى الكبر وتقول كذلك كهل وجميع هذه الالفاظ تدل على كبار السن (سليمان، 2008).

#### المسن اصطلاح

لفظ المسن كثيرا ما يرتبط لدى بعض الباحثين في علم الاجتماع بسن معينة وهو سن الستين، فيقال المسن هو من تجاوز عمر الستين لكن الواقع أن الشيخوخة مرحلة نسبية وتتفاوت من فرد لأخر ،فبعض من بلغ هذا العمر 60 او تجاوزه ،والمسن هو الشخص الضعيف الذي يحتاج الى رعاية غيره بسبب امتداد عمره ومرافقة صفات الشيخوخة له من مرض او ضعف او عجز (سليمان، 2008).

#### 4- 3 - مفهوم العمل:

من عمل عملا اذا فعل فعلا عن قصد وتأتي بمعنى مهنة وصنع والعمل على الصدقة السعي في جمعها والعامل من يعمل في مهنة أو صنعة وهو الذي يتولى أمور الرجل في ماله وملكه وعمله ومنه قيل للذي استخرج الزكاة حامل والعمل المهنة والفعل والجمع اعمال. شرعا هو كل عمل مادي أو معنوي أو مؤلف منهما معا ينفع الناس في الدنيا والآخرة.

اقتصادا عرف علماء الاقتصاد العمل بأنه الجهد المدني والعقل الذي يبذله الانسان في مجال النشاط. الاقتصادي المشروع لغرض الكسب والعيش او هو بذل الجهد المستمر سواء كان عقليا او بدنيا بغرض زياده الانتاج والارتفاع بمستوى الخدمات من اجل تحقيق الرخاء لأفراد المجتمع ورفاهيتهم ماديا واخلاقيا والعمل في المفهوم

الاقتصادي الجهد الاداري الذي يبذله الانسان مستهدفا انتاج السلع والخدمات (محمد، 2020).

إن العمل ظاهرة إنسانية واجتماعية شاملة على حد عبارة عالم الاجتماع والانثروبولوجيا مارسيل موس 1872 1950 ميلادي ، ذات أبعاد متعددة منها البيولوجي المتمثل فيما يبذله الانسان من طاقة جسدية عند ممارسته للعمل ومنها النفسي ذو الصلة الوثيقة بشخصية العامل، ومختلف انفعالاته الكامنة وتفاعلها مع مكان عمله ومحيطه ومنها الاجتماعي ذو الصلة بشبكة العلاقات الاجتماعية التي تنسج بين الافراد الموجودين داخل مجالات العمل ويمكن اعتبار العمل بمختلف اصنافه سواء تلك التي تنجز مقابل اجر او بدون اجر مجموعته مهام يتطلب تنفيذها بذل جهد فكري ونفسي وعظمي بغرض انتاجي سلع او خدمات معينه لتلبية جملة من الاحتياجات البشرية (التائب، 2011)

#### 4 - 4 - مفهوم عمالة كبار السن

يمكن تعريف معدل المشاركة في القوى العاملة بأنه النسبة المئوية للسكان الذين يعملون او يبحثون بنشاط عن عمل وقد عرف رمضان عمالة كبار السن بأنها نسبة السكان فوق 60 الذين يمارسون نشاطا معيناً مقابل اجر من اجمالي السكان العاملين كما عرف صدام عمالة كبار السن بأنها توظيف المتقاعدون البالغون من العمر 60 عاما فاكثر الذين يرغبون في مواصلة العمل بعد التقاعد مقابل اجر مادي يساعد على تلبية احتياجاتهم الأساسية (كشك، المحددات الاقتصادية و الاجتماعية لعمالة كبار السن دراسة حالة على عينة من كبار السن العاملين بعد سن التقاعد بمدينة المنيا).

#### 5 - المقاربة النظرية المفسرة لعمالة كبار السن :



تمثل النظريات السوسيولوجية الحقل للمفاهيمي لتحليل وتفسير الظواهر الاجتماعية والديموغرافية وذلك من خلال تفسير بنية الظواهر وربطها بمعطياتها الواقعية و تحليلها وفق مجهر السياقات التاريخية والثقافية، وتتعدد النظرية في ظاهرة عماله كبار السن بتعدد المشكلات والصعوبات التي تجدها هذه الفئة الهشة خلال استمرارها بالعمل وهذا ما تفسره نظرية الفاعلية والنشاط اين تركز هذه النظرية على اهمية النشاط الاجتماعي في حياة الفرد خاصة المسن حيث يحس بدرجة عالية من الاندماج والمشاركة الاجتماعية مما يعوض له خسارته للأدوار الاجتماعية وهذا ما فسرتة نظريه الانسحاب والانفصال اين ترى انه حينما يصل الانسان لمرحلة الشيخوخة يبدأ بالانسحاب من السياق الاجتماعي وتتضاءل انشطته مما يؤدي الى قله التفاعل بينه وبين المجتمع اما عن نظرية الاستمرارية التي تؤكد اهمية النشاط والاستمرار المهني للمسن مما يساعده على استمراره في نسج العلاقات الاجتماعية مع الآخرين ويكسبه هويته مما يحدث نوع من التوافق النفسي والاجتماعي وهذا ما جاءت به ايضا نظرية التبادل الاجتماعي التي تؤكد على ان كل شخص يسعى الى تحقيق احترام الذات والمكان من خلال تفاعله مع الآخرين من خلال الاخذ والعطاء في العلاقات الاجتماعية بين المسنين والنسق الاجتماعي (العطفي، 2011).

#### 6 - مشكلات المسنين :

يمر كبار السن بمجموعة من التغيرات الاجتماعية والجسمية والنفسية، والسيكولوجية تشكل بذلك مجموعة من المشكلات التي تمر بها الشيخوخة عن المراحل التي تسبقها، فنجد مثلا المشكلات الجسمية حيث يبدأ المسن في الاحساس بضعف في قدراته الجسمية حيث يظهر عليه الضعف والتدهور في الجوانب الجسمية والبدنية، أما عن المشكلات النفسية فيعاني المسنون باضطراب القلق النفسي واضطراب الشخصية والاضطرابات العاطفية، كما يواجه المسن في مرحلة الشيخوخة تغيرات حتمية في الاسرة

والمكانة والدور الاجتماعي لهم، فالاحتفاظ بقدر مناسب من أداء الادوار والعلاقات الاجتماعية والحالة الاقتصادية تخفف من حدة هذه المشكلات لدى المسن كما يعتبر التقاعد حدث انعزالي لطريقة الحياة في مرحلة الشيخوخة، فمن المشكلات التي تصادفهم مشكلة التكيف مع فقدان الوظيفة والانتقال الى المعاش الامر الذي يؤدي الى ظهور مشكلات نفسية واقتصادية واجتماعية للمسن خاصة اذا عاش المسن حدث فقدان شريك الحياة حيث تضيق العلاقات الاسرية ويعيش المسن بمفرده (الصباطي و محمود يوسف رسلان ، 2008) .

#### 7- مكانة المسن في الاسرة الجزائرية :

تتميز الأسرة الجزائرية بخصائص اجتماعية أهمها:

- العائلة الجزائرية هي عائلة موسعة الأسرة حيث تعيش في أحضانها عدة أسر زواجية وتحت سقف واحد "الدار الكبرى" عند الحضر والخيمة عند البدو إذ نجد من 20 إلى 60 شخص وأكثر يعيشون جماعيا (بوتفنوشت، 1984)
- العائلة الجزائرية هي عائلة بطريقية، الأب فيها والجد هو القائد الروحي للجماعة العائلية وينظم فيها أمور تسيير التراث الجماعي وله مرتبة خاصة تسمح له بالحفاظ على تماسك الجماعة المنزلية (بوتفنوشت، 1984)
- العائلة الجزائرية هي عائلة أكناتية، النسب فيها ذكوريا والانتماء أبوي وانتماء المرأة أو الأم يبقى انتماءها لأبها كما أن الميراث ينتقل في خط أبوي من الأب إلى الابن الأكبر حتى يحافظ على صحة اللانقسام للتراث.

إن هذه الخاصية التقليدية تخص بالدرجة الأولى المجتمع الريفي، حيث يتكون البناء الاجتماعي في الريف من عدة أسر زوجية تجمع بينهم وحدة العمل كون المجتمع الريفي يتميز بالطابع الزراعي الذي يتطلب اليد العاملة الكثيرة، لذلك فإن العائلة التقليدية

الجزائرية هي إحدى نماذج العائلة العربية، كما ذكرنا سابقا فهي تتجه في شكلها العمودي الأبوي بمعنى من الأجداد إلى الآباء إلى الأحفاد أي في الاتجاه الذكوري، حيث يجمع هؤلاء سقف واحد مشترك بحكم انتمائهم إلى نفس العائلة. حيث يقوم رئيس العائلة بتوزيع المهام الخاصة بكل فرد كما يقوم بالحكم جميع العمليات التي تخص أفراد العائلة ككل كالزواج الطلاق، والاختيار الزواج، هذا ما يظهر مكانه كبار السن في العائلة الجزائرية رغم كبر سنهم فنجدهم يستمرون في مهامهم السلطوية على العائلة الكبيرة فعلى الجميع كبيرا وصغيرا احترامه واحترام القرارات التي يتخذها بشأن العائلة، كما يعتمد عليه كرمز للحكمة وخاصة في حالة حل النزاعات العائلية أو المجتمعية فهو محل استشارة في جميع المجالات التي تخص العائلة إلى جانب هذه المكانة الرمزية للمسنين داخل الأسرة، لا يخفى أن نتحدث عن علاقه المسنين بالأحفاد في الأسرة التقليدية فالأجداد يعتبرون ناقلي المعرفة والتربية للأبناء من خلال النصيح والضبط الاخلاقي لهم فيتعلم الاحفاد منهم معنى الطاعة والاحترام والدين والعادات والقيم الأخلاقية، بمعنى آخر المسنين في الأسرة الجزائرية التقليدية كانوا يتمتعون بدورهم الفاعل داخل الأسرة فقد كانت لهم مكانة اجتماعية ذات بعد رمزي واسع.

أما مع التغيرات التي حدثت للأسرة الجزائرية ومع الزيادة المطردة لأعداد كبار السن داخل المجتمع فهذا يعني الإحالة إلى المعاش وما يلي ذلك من فقدان للمكانة والقوة، ومن ناحية أخرى النقص الواضح في الدخل وبالتالي انخفاض مستوى المعيشة وغالبا ما تحدث تغيرات معينة في نوع المعاملة التي يتلقاها أفراد الأسرة من حيث عدم الاستماع إلى نصائحهم كما يستعينوا بالجدة كجليسة مفضلة للأطفال، وعموما فإن التغيرات الاقتصادية وما تبعها من نظام معين في الاجور وطريقة معينة في السكن جعلت المساكن لا تتسع إلا للزوجين واطفالهما وأصبحت إقامة المسنين مع الأسرة عبئا ثقيلا لا تستطيع تحمله، بالإضافة إلى أن الأسرة المعاصرة كثيرة التنقل وهذا يحتاج إلى الخفة في الحركة وقلّة عدد الأفراد وهنا يصبح المسنون عائقا عن الحركة إلا أن وضع المسنين يختلف باختلاف الطبقة التي ينتمون إليها، فالمسنين في الطبقة العليا يكونون أميين نسبيا من الناحية المادية ولا تعني إحالتهم إلى المعاش فقدان مكانتهم في أسرهم كما أن مراكزهم

المالية واسم عائلاتهم يبقى كأساس متين لمكانتهم في الأسرة فهم رمز للعائلة اما المسنون في الطبقات الاخرى فتختلف اوضاعهم تبعا لظروفهم المادية ويكونون عرضة للتوتر نتيجة لفقد المهنة او الوظيفة وفقد المركز الاجتماعي وعدم الفاعلية وقطع كثير من روابطهم العائلية .

### الجانب الميداني :

#### الادوات المنهجية المستخدمة في البحث :

تمت الدراسة في مدينة باتنة ابتداء من 5 سبتمبر الى غاية 15 سبتمبر و تم استخدام استمارة المقابلة لجمع البيانات من عينة قصدية و التي تعني الاختيار الكيفي للمبحوثين استنادا الى اهداف البحث (الرحيم و عدنان احمد مسلم ، 2010 )

كما اعتمدت الباحثة ايضا على اداة المقابلة في جمع البيانات حيث تم مقابلة 80 فردا مسنا يتجاوز اعمارهم الستين عاما و لتحقيق اهداف البحث تم تصميم دليل المقابلة الذي يحتوي على اسئلة تخدم البحث فيحتوي المحور الاول على البيانات الشخصية للمبحوث و المحور الثاني يشمل اسئلة حول الوضع الاقتصادي والصحي و المحور الثالث حول العلاقات الاسرية والاجتماعية و المحور الرابع حول دوافع عمالة كبار السن .

مناقشة نتائج الدراسة :

#### جدول رقم ( 01 ) يوضح توزيع افراد العينة حسب العمر

| الفئة العمرية | التكرار | النسبة المئوية |
|---------------|---------|----------------|
| 60 – 65       | 35      | 43,75 %        |
| 65 – 70       | 20      | 25 %           |
| 70 – 75       | 25      | 31,25 %        |
| المجموع       | 80      | 100 %          |

المصدر: من اعداد الباحثة



يتبين من خلال نتائج الجدول أن أفراد العينة ذو الفئة العمرية 60 – 65 سنة هم أكبر نسبة و تقدر ب 43,75 % ثم تليها الفئة 70 – 75 بنسبة تقدر ب 31, 25 % ثم تليها الفئة العمرية 65 – 70 بنسبة تقدر ب 25 % و هذا ما يوضح أن جميع أفراد العينة تتراوح اعمارهم بين 60 الى 75 سنة و هم من كبار السن الذين تجاوزوا تقريبا سن العمل .

جدول رقم ( 2 ) يوضح توزيع افراد العينة حسب الجنس

| النوع الاجتماعي | التكرار | النسبة المئوية |
|-----------------|---------|----------------|
| ذكور            | 50      | 62,50 %        |
| اناث            | 30      | 37,50 %        |
| المجموع         | 80      | 100 %          |

المصدر: من اعداد الباحثة

يتبين من خلال الجدول أعلاه أن أعلى نسبة هي 62,50 % و التي تمثل فئة الذكور ثم تليها فئة الاناث بنسبة تقدر ب 37,50 % الامر الذي يؤكد ان عمالة كبار السن تشمل الجنسين و ليست مقتصرة على الذكور فقط ، إن المتعارف عليه ان الذكور اكثر اندماجا في سوق العمل الرسمي او الغير رسمي و نتيجة التغيرات الاجتماعية و الاقتصادية حتمت دخول النساء الى سوق العمل خاصة القطاع الغير الرسمي مما يدل على تفكك جزء من الادوار التقليدية للمرأة و هذا ما يسى بإعادة تشكيل الهابيتوس الذي نجم عن التحولات الاجتماعية والاقتصادية للأسرة الجزائرية .

جدول رقم ( 03 ) يوضح توزيع افراد العينة حسب الوضع الاقتصادي

| لا يوجد دخل /<br>متقاعد | نعم  | لا   | المجموع |
|-------------------------|------|------|---------|
| نعم                     | /    | /    | /       |
| %                       | /    | /    | /       |
| لا                      | 52   | 28   | 80      |
| %                       | 65 % | 35 % | 100 %   |
| المجموع                 | 52   | 28   | 80      |

المصدر: من اعداد الباحثة

يتبين من الجدول اعلاه أن أعلى نسبة هي 65 % التي تمثل أفراد العينة الذين يتقاضون معاشا و لا يكفيهم لتغطية احتياجاتهم الاساسية مما دفعهم الى العمل بعد التقاعد و في سن متأخرة ، ثم تليها نسبة 35 % التي تمثل أفراد العينة الذين ليس لديهم معاش و لا مصدر دخل ثابت الامر الذي اجبرهم على العمل الى غاية هذا السن ، وهذا ما يوضح أن استمرارية المسن بعد نهاية العمر المهني لديهم يفسر الحاجة الاقتصادية لتغطية معاشهم تحت ظل هشاشة الاعالة الاقتصادية و قصور انظمة التقاعد في تغطية الحاجات الصحية و الاجتماعية للمسن ، هذا ما يجعلهم يلجأون الى ما يسميه كارل ماركس بالإكراه الناتج عن الحاجة الاقتصادية .

جدول رقم ( 04 ) يوضح توزيع افراد العينة حسب نوع العمل الغير الرسمي

| نوع العمل الغير الرسمي | التكرار | النسبة المئوية |
|------------------------|---------|----------------|
| مساعدة اداري           | 5       | 6,25 %         |
| بناء                   | 8       | 10 %           |

|                                    |    |         |
|------------------------------------|----|---------|
| سائق ( حافلة ، سائق اجرة<br>( ...  | 10 | 12,50 % |
| طباخ متنقل                         | 11 | 13,75 % |
| مصلح كهربائي                       | 13 | 16,25 % |
| حارس موقف حافلات                   | 15 | 18,75 % |
| بيع الملابس و الاحذية و<br>الاعشاب | 18 | 22,50 % |
| المجموع                            | 80 | 100 %   |

المصدر: من اعداد الباحثة

يتبن من خلال الجدول اعلاه أن أعلى نسبة هي 22,50 % تمثل الافراد الذين يعملون مهن غير رسمية تتمثل في بيع الملابس و الاحذية المستعملة و بيع الاعشاب العطرية و الطبية في الطرقات و هي أعمال غير رسمية لا تحمي المسن، ثم تليها نسبة 18,75 % التي تمثل الافراد الذين يعملون كحارس في موقف الحافلات ، ثم تليها نسبة 16,25 % التي تمثل الافراد المسنون الذين يعملون في اصلاح الكهرباء حسب خبرتهم السابقة للمهنة لا يزالون يمتنونها رغم كبر السن ، ثم تليها نسبة 13,75 % ممن يعملون في مجال الطبخ المتنقل ثم تليها نسبة 12,50 % التي تمثل الافراد المسنون الذين لديهم سيارات يستغلونها في الاجرة و منهم من يعمل كسائق حافلات مدرسية و حافلات عمال ، ثم تليها نسبة 10 % التي تمثل المسنون الذين يعملون في مجال البناء رغم سنهم المتأخر ، ثم تليها نسبة 6,25 % التي تمثل الافراد المسنون الذين تقاعدوا من مناصب ادارية و يزالون مهمتهم الإدارية في مؤسسات خاصة مثل مؤسسة النقل ، الذي ما يمكن استنتاجه من بيانات الجدول اعلاه ان افراد العينة المسنة يتوزعون على مهن مختلفة حسب الميول الشخصي للمهنة هذا ما فسرتة نظرية الفاعلية و النشاط التي ركزت على اهمية النشاط الاجتماعي في حياة

الفرد خاصه المسن حيث يحس بدرجة عالية من الاندماج والمشاركة الاجتماعية مما يعوض له خسارته للأدوار الاجتماعية ، كما أكدته عيبر محمد عباس محمد رفاعي ي دراستها حول الاندماج الاجتماعي لكبار السن كمدخل لتفعيل الشيخوخة النشطة ان عدم كفاية انظمة المعاشات التقاعدية و ضعف اقتصاديات المسنين يؤدي الى العمل في ظروف سيئة وهي من اهم التحديات التي تواجه المسنين في المجتمع (رفاعي، 2022) . الامر الذي يفسر ايضا ان تمديد المسنين للحياة المهنية كضرورة اقتصادية واجتماعية ايضا حيث تكبر مكانة المسن اذا كبر دخله و ما يضمن له ايضا استمرارية سلطته داخل الاسرة بصفته المعيل على الاسرة والمسيطر عليها .

جدول رقم ( 05 ) يوضح توزيع افراد العينة حسب الامراض المزمنة التي يعانون منها و تأثير عملهم على صحتهم

| تثر العمل على صحتهم / الامراض المزمنة | لا توجد امراض | مرض القلب و السكري و ضغط الدم | الربو و الروماتيزم | و المجموع |
|---------------------------------------|---------------|-------------------------------|--------------------|-----------|
| نعم                                   |               | 32                            | 26                 | 58        |
| %                                     |               | 40 %                          | 32,50 %            | 72,5 %    |
| لا                                    | 22            | /                             | /                  | 22        |
| %                                     | 27,50 %       | /                             | /                  | 80        |
| المجموع                               | 27,50 %       | 40 %                          | 32,50 %            | 100 %     |

المصدر: من اعداد الباحثة

يتبين من خلال معطيات الجدول أن اعلی نسبة هي 40 % و التي تمثل الافراد الذين يعانون من مرض القلب و السكري و ضغط الدم و يؤثر عملهم الحالي على صحتهم بشكل

كبير ، ثم تليها نسبة 32,50 % و التي تمثل نسبة الافراد المسنين الذين يعانون من أمراض الربو و الروماتيزم و يؤثر عملهم الحالي على صحتهم نتيجة معاناتهم من هذه الامراض ، ثم تليها نسبة 22 % التي تمثل الافراد المسنون الذين ليس لديهم أمراض مزمنة و لا يؤثر عملهم على صحتهم ، وقد تبين لنا خلال الدراسة أن هذه الفئة المسنة العاملة من أفراد المجتمع تعاني صعوبات صحية كثيرة نتيجة قلة النوم و نقص النظر و منهم من لا يجد وقتا للأكل و التغذية اللازمة في وقتها و منهم من يعاني أيضا من الام في الظهر و المفاصل و منهم من يشعرون بالعجز و فقدان الكفاءة المهنية نتيجة التقدم في السن و ضعف القدرات الجسدية كما تبين أيضا أن من بين الصعوبات التي يجدها المسن التعرض للسرقة و الاستغلال نتيجة العمل في الطرقات المكشوفة ناهيك عن موجات الحر و البرد ، وهذا ما توصلت اليه حنان محمد عاطف كشك في دراستها حول المحددات الاقتصادية و الاجتماعية لعمالة كبار السن دراسة حالة على عينة من كبار السن العاملين بعد سن التقاعد بمدينة المنيا ، انه في حالة الضعف في فرص العمل ، و نقص كفاية الدخل و ضعف الحماية الاقتصادية و الاجتماعية و الصحية كلها عوامل تؤدي الى زيادة التهميش و الاستغلال و التمييز داخل المجتمع (كشك، المحددات الاقتصادية و الاجتماعية لعمالة كبار السن دراسة حالة على عينة من كبار السن العاملين بعد سن التقاعد بمدينة المنيا )

جدول رقم ( 06 ) يوضح توزيع افراد العينة حسب علاقتهم خارج الاسرة وشعورهم  
بالعزلة الاجتماعية

| العزلة الاجتماعية /<br>العلاقة مع المجتمع | جيدة | ضعيفة   | منعدمة  | المجموع |
|-------------------------------------------|------|---------|---------|---------|
| كثيرا                                     | 32   | 18      | 30      | 80      |
| %                                         | 40 % | 22,50 % | 37,50 % | 100 %   |



|         |    |    |    |    |
|---------|----|----|----|----|
| احيانا  | /  | /  | /  | /  |
| %       | /  | /  | /  | /  |
| ابدا    | /  | /  | /  | /  |
| %       | /  | /  | /  | /  |
| المجموع | 32 | 18 | 30 | 80 |

المصدر: من اعداد الباحثة

تبين لنا من خلال نتائج الجدول اعلاه أن اعلى نسبة هي 40 % و التي تمثل الافراد المسنون الذين علاقتهم جيدة مع افراد المجتمع لكن يشعرون بالعزلة الاجتماعية كثيرا ، ثم تليها نسبة 37,50 % التي تمثل افراد العينة الذين علاقتهم منعقدة مع المجتمع و يشعرون بالعزلة كثيرا ، ثم تليها نسبة 22,50 % التي تمثل افراد العينة الذين علاقتهم ضعيفة مع المجتمع و يشعرون بالعزلة كثيرا ايضا ، فقد اتضح من خلال البحث أن بعض غير متزوج أو مطلق أو أرامل الامر الذي صعب الحياة على المسنين و جعلهم يدخلون سوق العمل نتيجة التغيرات التي طرأت على بنيتهم الاسرية فتقل بذلك حركتهم داخل المجتمع مما يجعلهم يشعرون بالعزلة الاجتماعية و هذا ما فسرتة نظرية نظرية الاستمرارية التي تؤكد اهمية النشاط والاستمرار المبني للمسسن مما يساعده على استمراره في نسج العلاقات الاجتماعية مع الاخرين ويكسبه هويته مما يحدث نوع من التوافق النفسي والاجتماعي خاصة عندما يعيش المسن حالة فقدان شريك الحياة ، وهذا ما أكدته أيضا مروة صفوت قاسم خليل في دراستها حول دور الخدمة الاجتماعية في مواجهة مشكلات الشيخوخة لدى المسنين حيث توصلت الى ان اكثر المشكلات الاجتماعية لدى المسنين ناتجة عن مشكلة العزلة ووقت الفراغ و الشعور بالوحدة و صعوبة التكيف الاجتماعي (خليل، 2020 )

جدول رقم ( 07 ) يوضح توزيع افراد العينة حسب الدوافع الاساسية للعمل ونظرة المجتمع لعمل المسنين

| نظرة المجتمع<br>للعمل / دوافع<br>العمل | الاستقلالية | دعم<br>الابناء | تحقيق<br>الذات<br>و<br>المسؤولية | الفراغ  | المجموع |
|----------------------------------------|-------------|----------------|----------------------------------|---------|---------|
| نظرة<br>ايجابية                        | /           | /              | /                                | /       | /       |
| %                                      | /           | /              | /                                | /       | /       |
| نظرة سلبية                             | 20          | /              | 10                               | 50      | 80      |
| %                                      | 25 %        | /              | 12,50 %                          | 62,50 % | 100 %   |
| المجموع                                | 20          | /              | 10                               | 50      | 80      |

المصدر: من اعداد الباحثة

يتبين لنا من خلال نتائج الجدول اعلاه ان اعلى نسبة تقدر ب 62,50 % و التي تمثل الافراد الذين دافعهم الاساسي للعمل في سن متأخرة هو شعورهم بالفراغ و رغبتهم في مواصلة العمل ، ثم تليها نسبة 25 % التي تمثل افراد العينة الذين دافعهم الاساسي هو الاستقلالية ثم تليها نسبة 12,50 % التي تمثل افراد العينة الذين دافعهم الاساسي للعمل هو الشعور بالمسؤولية و تحقيق الذات و الملاحظ هنا في نتائج الجدول ان جميع افراد العينة كانت نظرة المجتمع لهم سلبية نتيجة عملهم في سن متأخرة و رغم المرض هذا ما يفسر لنا ان من الدوافع الاساسية لعمالة كبار السن دوافع اجتماعية و اقتصادية فمنهم من يجد نفسه وحيدا بدون اسرة او الابناء مستقلون تماما الامر الذي يدفعهم لمواصلة الاعمال الحرة الغير رسمية لإعانة نفسه و البعض منهم لمساعدة أسرته و ابنائه وسط عدم كفاية المعاشات التقاعدية و رغبة منهم في الحفاظ على استقلالهم المادي لكي لا

يبقوا عالة على اقرارهم ، كما اننا توصلنا الى ان العزلة الاجتماعية و الفراغ القاتل يجعلهم يدخلون سوق العمل حفاظا على شبكاتهم العلائقية داخل المجتمع نتيجة ما يقومون به من تفاعلات اجتماعية و تبادلات تجارية بسيطة تعيد لهم الشعور بالتقدير و الاهمية و الانتماء الاجتماعي و تحقيق الذات من خلال تحمل مسؤولية عملهم في سن متأخرة، و هذا ما يؤكد ان عمالة المسن تعبر عن تلك الالية التي يستخدمها المسنين لإعادة ادماج ذواتهم داخل التفاعلات الاجتماعية و العمل على استعادة الادوار الاجتماعية الغائبة في ظل الشيخوخة ، خاصة المكنة الرمزية و الاجتماعية التي يتحصل عليها نتيجة استمرار عمالاته و هذا ما فسره بياربورديو برأس المال الاجتماعي و الرمزي .

النتائج العامة التي توصلنا اليها من الدراسة :

إن عمالة كبار السن من المواضيع الهامة في الحقل السوسيو ديموغرافي خاصه في البلدان النامية ،فما يشهده المجتمع في العالم من تغيرات رقمية واسعة غير العديد من المفاهيم والصور البنيوية لمؤسسات المجتمع خاصة المؤسسة الاولى المكونة للمجتمع الا وهي الأسرة ،هذا ما زاد من هشاشة العلاقات الاجتماعية المباشرة فتأثرت بذلك الفئات الضعيفة في المجتمع خاصة المسنين الذين انتقلوا في العصر الرقمي من فاعلين الى فئة عالة على أفراد الأسرة ،هذا ما أدى الى ظهور العمالة المسنة داخل المجتمع لتوضح وتكشف هشاشة انظمة الحماية الاجتماعية وتدني المعاشات وضعف معاشات التقاعد، هذا وحده دافع لولوج هذه الفئة لسوق العمل الغير الرسمي فمنهم من يسعى بسوق العمل والانتاج الى الحفاظ على الهوية الإنتاجية وسد الفراغ الاجتماعي بعد التقاعد ،ومنهم من أثرت على حياته تغير بنية الأسرة وتحولها الى النمط النووي هذا ما أدى الى الفقر والهشاشة الاقتصادية لدى المسنين مما يدفعهم الى الخروج والعودة لسوق العمل الغير الرسمي، ففي الأرياف يلجأ كبار السن للعمل في الاراضي الزراعية في حين أن

نظرائهم في المدينة الحضرية يتوزعون بين الاعمال الهامشية ذات المردود المحدود، فارتفاع أمل الحياه يؤدي الى تمام هذه الفئة المسنة داخل الهرم السكاني خاصة في البلدان النامية هذا ما يولد ضغوطا في السياسات الاجتماعية ،مما يدفعهم الى العمل في سن متأخرة جدا من العمر فممنهم من يجدوا العمل في هذه السن هروبا من التهميش وعدم الاعتراف الاجتماعي بهم ومنهم من يجدد به مكانته الاجتماعية التي تراجعت بعد التقاعد ، وهذا ما تم التوصل اليه خلال مقابلتنا مع افراد البحث توضح لنا توزيعهم كفئة مسنة على اعمال و مهن غير رسمية أغلبها على الطرقات المكشوفة كدافع اقتصادي ،فمنهم من يعمل في بيع الاواني و الملابس و الاحذية المستعملة و منهم من تعملن في صنع الاواني الفخارية و بيعها " بيع الطاجين " و أخريات من يتخصص في بيع الاعشاب العطرية و الطبية هذا ما يؤكد على تفكك جزء من الادوار التقليدية للمرأة الجزائرية أين أصبحت تنافس الرجل حتى في القطاع الغير الرسمي نتيجة الضغوط الاقتصادية و الاجتماعية فهنا تعيد تشكيل أدوارها الاجتماعية و الاقتصادية بدخولها لسوق العمل الغير الرسمي .

و من المبحوثين أيضا من يعمل كحارس في موقف الحافلات ليلا الامر الذي يصعب عليه النوم و الراحة ، و منهم من يعمل كسائق أجرة بسيارته كلها اعمال يمتنها المسن في ظل غياب الحماية و الرعاية لسد حاجياته المعاشية اليومية نتيجة غلاء العيش كدافع اقتصادي مما يدفعهم لدخول سوق العمل ، كما توصلنا خلال الدراسة ان افراد البحث لديهم امراضا مزمنة عديدة كالقلب و السكري و ضغط الدم و الام المفاصل و الربو ،كلها امراض تعيق ممارستهم للعمل في سن متأخرة فرغم ذلك يواصلون العمل الغير الرسمي ناهيك عن السرقة و الاستغلال الذي يتعرضون له في الطرقات اثناء عملهم هذا من جهة و من جهة اخرى توصلنا الى ان الدافع الاجتماعي لدى كبار السن يجعلهم يجدون صعوبة كبيرة في التفاعل مع فراد المجتمع خاصة الافراد الذين دخلوا مرحلة التقاعد و الركود

المهني الامر الذي جعلهم يدخلون سوق العمل و يستمرون في نشاطهم المهني للخروج من الفراغ و العزلة الاجتماعية و تحقيق ذواتهم و الحفاظ على هويتهم و انتمائهم داخل المجتمع .

التوصيات و الاقتراحات : في ضوء نتائج الدراسة نستطيع ان نقدم بعض الاقتراحات الاجرائية التالية :

1 - وضع سياسات اجتماعية تشجع استمرارية المشاركة الاجتماعية المنتجة للمسنين بما يحد من العزلة الاجتماعية لهم و ذلك في ضوء الدعم الاسري ايضا .

2 - وضع سياسات اقتصادية تعمل على ادماج عمالة المسنين بما يضمن لهم الحماية من الاستغلال و الهشاشة في العمل الغير الرسمي .

3 - تطوير انظمة التقاعد و المعاشات بما يؤدي الى الاكتفاء بالدخل و لا يؤدي الى العمل القسري للمسنين

4 - تعزيز التغطية الصحية لكبار السن و مرافقتهم خاصة الفئة النشطة منهم في القطاع الغير الرسمي

5 - تكثيف الرقابة القانونية و الاجتماعية لعمالة كبار السن لضمان عدم الاستغلال و هشاشة السلامة المهنية .

خاتمة :

و في الاخير نخلص الى ان عمالة كبار السن من الظواهر الاجتماعية و الديمغرافية التي تطرح نفسها في الحقل السوسيوولوجي للبحث و التقصي ، فما اظهرته نتائج الدراسة



و المقاربة النظرية لعمالة كبار السن تعكس مستوى الهشاشة الاجتماعية للعلاقات الاسرية و الاجتماعية و التي تتقاطع ايضا مع محدودية الدخل و المعاشات و انظمة الحماية القانونية و الاجتماعية لكبار السن و بالتالي فمعالجة عمالة كبار السن يقتضي تصحيح و معالجة الجانب الاجتماعي من خلال تعزيز الحماية الاسرية و الاجتماعية للمسن و كذا اصلاح منظومة الفئة النشطة المسنة و التعامل معها كفئة نشطة منتجة بما يضمن العدالة الاجتماعية لهم .

#### **قائمة المراجع :**

- 1 - الصباطي ، ابراهيم بن سالم، ارسلان ، محمود يوسف . (2008). سيكولوجية كبار السن ، مكتبة الملك فهد للنشر (جامعة الملك فيصل).
- 2 -التائب ، عائشة (2011) . النوع و علم اجتماع العمل و المؤسسة ،(القاهرة) ،منظمة المرأة العربية للنشر و التوزيع و الطبع.
- 3 - العطفي ،محمد عطا الله سليمان و اخرون. (2021). الاحتياجات التربوية للمسنين في ضوء بعض النظريات المجتمعية ، مجلة التربية ، جامعة الازهر ، القاهرة ، العدد 192 ، الجزء 4 ، اكتوبر 2021 .
- 4 - بوتفنوشت ، مصطفى . (1984) . العائلة الجزائرية التطور و الخصائص الحديثة ، ترجمة محمد دمري ، ديوان المطبوعات الجامعية ، (الجزائر) .
- 5 - خليل ، مروة صفوة قاسم . (2020) . دور الخدمة الاجتماعية في مواجهة مشكلات الشيخوخة لدى لمسنين ، مجلة الآداب للإنسانيات و العلوم الاجتماعية ، مجلد 12 ، العدد 2 .

6 - رفاعي، عير محمد عباس محمد . (2022). الادماج الاجتماعي لكبار السن كمدخل لتفعيل الشيخوخة النشطة ، دراسة ميدانية ، مجلة كلية الآداب ، (جامعة بوردعيد) ، العدد 20 .

7 - سليمان ، سناء محمد. (2008). مرحلة الشيخوخة و حياة المسنين بين الآمال و الألام، عالم الكتب. (القاهرة).

8 - كشك ، حنان محمد عاطف . (د.س) المحددات الاقتصادية و الاجتماعية لعمالة كبار السن دراسة حالة على عينة من كبار السن العاملين بعد ن التقاعد (بمدينة المنيا) .

9 - مسلم ،عدنان أحمد ، و عبد الرحيم أمال صلاح . (2011). دليل الباحث في البحث الاجتماعي ، العبيكان للنشر و التوزيع ، ط 1 ، (الرياض) .

10 - محمد ، مصطفى إبراهيم محمود. (2020) . العمل بين الاقتصاد الاسلامي و النظم الوضعية المعاصرة ، مجلة دورية علمية محكمة ، كلية الآداب ، ( جامعة اسوان).